محنة أهل السنة في العراق

عمر خليفة راشد

١٤٤٧هـ/٢٠٢٦م

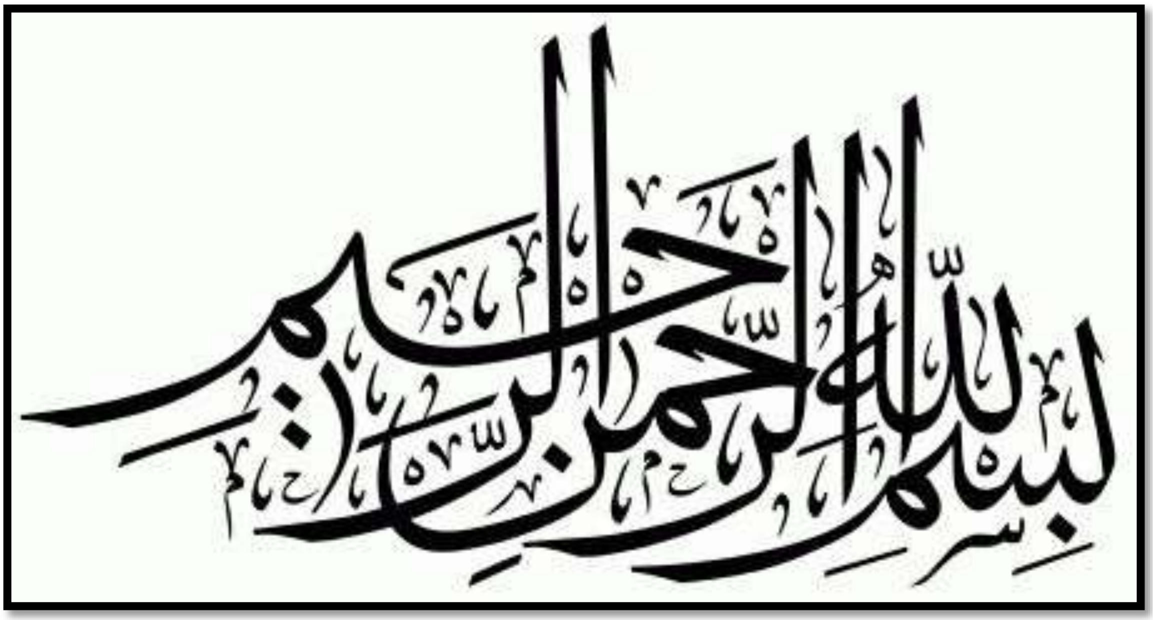
بسم الله الرحمن الرحيم

في صراع الفناء أو البقاء.. بين أهلك وعدوّك، لا تمسك العصا من الوسط، فتُهلك نفسَك، وتضعف أهلك، وتقوّي عدوّك .. فليس هذا: ذكاء ، ولا دهاء، ولا سياسة!

الفهرس

المقدمة -- ص4

تمهيد -- ص5

الفصل الأول: العراق تحت حكم الشيعة ---------------------------------- ص6

وبالمرجعية المقدّسة نبدأ! -- ص7

المليشيا الشيعية -- ص10

صور من الإفساد الشيعي -- ص12

صور من جرائم الشيعة بحق أهل السنّة --------------------------- ص14

الفصل الثاني: أوضاع أهل السنّة -- ص22

حيرة وارتباك وانقسام! -- ص23

الأداء السياسي للسنّة --- ص25

الخونة والعملاء في صفوف أهل السنّة ---------------------------- ص27

مشكلة الحزب الإسلامي العراقي -------------------------------- ص35

يا أهل السنّة: "قل هو من عند أنفسكم" --------------------------- ص38

خـتـام -- ص43

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى صحابته أجمعين، وعلى أهل بيته أمهات المؤمنين، وبعد..

كان الغزو الهمجي الأمريكي للعراق في مارس 2003م لحظة عصيبة ومنعطفا خطيرا لهذا البلد العربي المسلم العريق، هذا الغزو الذي كان -ولا يزال- سببا في كوارث جمّة نزلت بأهل السنّة خاصّة. فقد فتح الاحتلال الأمريكي الباب واسعا أمام هيمنة الشيعة على مقدرات الأمور، خاصة بعد أن تعمّدت أمريكا فتح الأبواب أمام التغلغل الإيراني في العراق على مختلف الصُعُد السياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية والثقافية، فقد كانت سياسة الإدارة الأمريكية آنذاك تغض الطرف عن التمدد الإيراني، قبل أن تتغير قواعد اللعبة في عهد الرئيس ترامب!

ليس من مهام هذه الدراسة الوجيزة الدخول في أسباب وتفاصيل الغزو الأمريكي الهمجي للعراق الشقيق، باستثناء ما دعت الحاجة، ولكن نركّز في الفصل الأول على الجانب الشيعي، أي كيف يحكم الشيعة العراق، وماهو حال هذا البلد المنكوب في ظل هذا الحكم الطائفي البغيض.

أما الفصل الثاني، وهو لبّ هذه الدراسة، فنركّز فيه الكلام على أوضاع أهل السنّة والجماعة، والنكبات التي حلّت بهم، وكيف واجهوا هذه التحديات، وما هي السلبيات التي يعاني منها المجتمع السنّي العراقي، سواء على المستوى الجماهيري العام، أم الشريحة السياسية السنّية، أم على مستوى الحركة الإسلامية.

إن الحدث العراقي مليء بالدروس والعبر، والعاقل من اعتبر بهذا الحدث، (وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ).

عمر
شعبان 1447هـ

تمهيد

جاء تسلسل الأحداث على النحو التالي:

- بدأ الغزو الأمريكي بالقصف الجوي المركّز يوم 19 مارس 2003م، ثم الهجوم البري في اليوم التالي.
- وفي 9 أبريل 2003م، احتلت القوات الأمريكية والمتحالفة معها بغداد رسميًا.
- وفي الأول من مايو أعلن الرئيس الأمريكي بوش الإبن انتهاء العمليات العسكرية.
- تعيين الأمريكي (بول بريمر) رئيسا لما غُرف باسم (سلطة الائتلاف المؤقتة) في 12 مايو 2003م، وظل في المنصب حتى 28 يونيو 2004م.
- أصدر بريمر واحداً من أكثر القرارات إثارة للجدل، تمثل في حلّ الجيش العراقي بجميع فروعه، بما في ذلك حرس الحدود، مما ترك المجال لتسلل عشرات الآلاف من الإيرانيين إلى الداخل العراقي.
- وتم تشكيل (مجلس الحكم) برئاسة بريمر، وعضوية 25 شخصا.
- أصدرت سلطات الاحتلال، وبتاييد وتشجيع من شخصيات وكيانات شيعية (قانون اجتثاث البعث)، الذي أصبح سيفا مسلّطا على رقاب السنّة دون الشيعة.
- في 28 يونيو 2004م شُكلت الحكومة العراقية المؤقتة برئاسة الشيعي (العلماني) إياد علاّوي لتخلف (مجلس الحكم) وسلطة الحاكم المدني الأمريكي بول بريمر.
- وفي الانتخابات النيابية التالية، تناوب على رئاسة الحكومة عدد من مجرمي وعتاة الشيعة: إبراهيم الجعفري، نوري المالكي، حيدر العبادي، عادل عبدالمهدي، مصطفى الكاظمي، محمد شياع السوداني..

وهذا أصبح العراق السنّي شيعيا..

هكذا هيمن الشيعة على العراق الحبيب، بغزو صليبي، وكيد مجوسي، وغفلة سنّية!

الفصل الأول

هكذا يحكم الشيعة العراق

وبالمرجعية المقدّسة نبدأ!

لم تصدر فتوى من المرجع الكبير علي السيستاني (دام ظلامه الدامس!) بالجهاد في سبيل الله عندما دنّس الأمريكان أرض العراق واحتلوها ودمروها وجعلوا أعزة أهلها أذلة.. بل أفتى بالجهاد عندما اندلعت الثورة (المؤقتة) السنّية في بدايات الاحتلال.

أفتى السيستاني بضرورة مجاهدة (التكفيريين البعثيين الإرهابيين الوهابيين النواصب)، وهذه التسميات يقصدون بها أهل السنّة والجماعة.

قالت صحيفة (الوسط) الصفوية البحرينية:

"دعا الشيخ عبد المهدي الكربلائي - الذي يمثل آية الله العظمى السيد علي السيستاني أعلى مرجعية شيعية في العراق- الناس إلى حمل السلاح والدفاع عن وطنهم في مواجهة المسلحين المتشددين. وأضاف الكربلائي في خطبة الجمعة التي ألقاها في مدينة كربلاء أن الذين لقوا حتفهم وهم يقاتلون المتشددين شهداء. وتابع أن: كل من يقدر على حمل السلاح ومقاتلة الإرهابيين دفاعاً عن وطنه لا بد أن يتطوع بالانضمام لقوات الأمن من أجل تحقيق هذا الهدف. ورد المصلون قائلين لبيك يا حسين"![1]

سكت السيستاني عن قصف بيوت ومساجد ومستشفيات أهل السنّة في محافظة الأنبار طوال ستة شهور من عام 2014م، وسكت عما يجري من أعمال الاختطاف والقتل بحق أئمة ومؤذني الجوامع السنّية في محافظة بغداد، وسكت عما يجري بحق أهل السنّة في محافظة ديالى من قتل جماعي وتهجير، وسكت كالصنم عن قتل الأسرى والمساجين من أهل السنّة في مختلف المناطق.. سكت عن كل هذا، وأفتى بالجهاد ضد (المسلحين الإرهابيين المجرمين).

الجهاد في سبيل الله بضاعة سنية، لا دخل للشيعة فيها، فهم لم يجاهدوا يوما في سبيل الله ولن يفعلوا..

والذي رفع السماوات بغير عمد.. لن يفعلوا!

(1) جريدة الوسط البحرينية، بتاريخ 14 يونيو 2014م

في عام 2004م، اندلع صراع عنيف على النفوذ والمصالح بين مليشيات آل الحكيم وآل الصدر في مدينة النجف، ودخل الأمريكان المدينة، وقصفوها بالقنابل، فهل أفتى السيستاني بالجهاد؟ كلا، بل هرب من المدينة ـ ومعه سائر المراجع – وانتقل إلى لندن لإجراء عملية قسطرة! لم يمرض المرجع الكبير إلا عندما دنّس الأمريكان (نجفهم الأشرف).. لقد كذب المرجع الكبير على (رعيته) فادعى المرض!

يخاطب الناشط الشيعي العراقي إسماعيل مصبح الوائلي المرجع السيستاني حول هذه الحادثة، فيقول له:

"سماحة المرجع السيستاني: تشير الوثائق (يقصد وثائق ويكيليكس) نقلا عن عملاء بريطانيين أشرفوا على نقلكم، إلى أنه كنت تمشي من دون مساندة من أحد ودخلت المنزل وأنت تسير على رجليك من دون مساندة المرافقين لك، مما يدل صراحة على أنك لم تكن مريضا على الإطلاق ولم تكن ذاهبا لعاصمة الضباب من أجل العلاج ولكن من أجل أمر آخر في قلب المرجعية العليا، وأصحاب الدعوة.. وتتابع وثائق ويكيليكس القول أن لقاءا سريا عقد في ذلك المنزل الذي كنت تسكن فيه مع ولدكم محمد رضا، مع كبير جهاز المخابرات البريطانية (سير جو سوز) والذي كان يمد الحكومة البريطانية بالمعلومات السرية وخاصة تلك المتعلقة بمصالح المملكة الخارجية.. وتقول وثائق ويكيليكس بالحرف الواحد: إن اللقاء كان حافلا بالمعلومات التي تلقتها المخابرات البريطانية من سماحتكم والتي على ضوءها يمكن لبريطانيا رسم سياستها المستقبلية في المنطقة العربية بصورة عامة والعراق بصفة خاصة.. ".[2]

إن الفئة الوحيدة من البشر، الذين يمكن للشيعة أن (يجاهدوهم) هم أهل السنّة والجماعة.. وكل ما عدا ذلك هو أعمال قتالية تنفيذا لمصالح إيران وحلفاء إيران في المنطقة.

"كشف دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي السابق في مذكراته، أنّ بلاده دفعت للمرجع الشيعي بالعراق علي السيستاني (200) مليون دولار لإصدار فتوى تُحرِّم على الشيعة قتال الأمريكان، للمساعدة في سقوط العراق في أيدي الاحتلال الذي قادته الولايات المتحدة . وبحسب صحيفة (الأسبوع) المصرية التي نقلت المذكرات، فإنّ رامسفيلد أكّد أن له علاقة قديمة بالسيستاني تعود لعام 1987م، وأنّه في خِضَمّ إعداد

(2) من مقال للوائلي على موقع (كتابات).

قوات الاحتلال لشنّ الهجوم على العراق كان لا بدّ من مشورة السيستاني حتى نخرج بنتائج لا تسبب خسائر فادحة في صفوف قوات الاحتلال وفعلاً تَمّ الاتصال به عن طريق وكيله في الكويت جواد المهري.. وأوضح رامسفيلد في مذكراته، أنّ الإدارة الأمريكية دفعت (200) مليون دولار على سبيل الهدية لمساعدة أمريكا في إسقاط العراق، عبر فتوى تحرم قتل الأمريكيين".[3]

معلومة أخيرة عن (ولع) السيستاني بالجهاد..

هلك المرجع أبو القاسم الخوئي في عام 1992م، وأصبح السيستاني مرجعا أعلى مكانه، فماذا فعل ؟!

عمد إلى الرسالة العملية للخوئي[4]، والمسماة (منهاج الصالحين)، وأعاد طبعها ونشرها بين مقلديه ووضع اسمه على الغلاف بدل الخوئي.. لقد نقل السيستاني كل الأبواب الفقهية التي كتبها وشرحها الخوئي، ما عدا بابا واحدا حذفه تماما.. إنه باب (الجهاد)!

---

(3) موقع (شبكة الدفاع عن السنّة)، بتاريخ 22 ديسمبر 2010م.
(4) الرسالة العملية هي الرسالة الفقهية التي يؤلفها مرجع التقليد لمقلديه.

المليشيات الشيعية

هذه قائمة بالمليشيات الشيعية المجرمة التي تعيث فسادا في أرض العراق:

1 - ميليشيا يد الله بقيادة أحمد الساعدي.

2 - ميليشيا ثأر الله بقيادة وليد الحلي.

3 - ميليشيا قوات بدر بقيادة هادي العامري.

4 - ميليشيا جيش المهدى (سرايا السلام) بقيادة مقتدى الصدر.

5 - ميليشيا منظمة العمل الإسلامي بقيادة عبد الكريم المدرّسي.

6 - ميليشيا حزب الدعوة بقيادة إبراهيم الجعفري.

7 - ميليشيا بقية الله بقيادة مصطفى العبادي.

8 - ميليشيا تجمع الشبيبة الإسلامية بقيادة منتصر الموسوي.

9 - ميليشيا آل البيت العالمي بقيادة فاضل الكعبي.

10 - ميليشيا جمعية آل البيت بقيادة موسى الحسني.

11 - ميليشيا القصاص العادل بقيادة ماجد علي حسين.

12 - ميليشيا كتائب القصاص بقيادة عبد الله اللامي.

13 - ميليشيا حزب الله بقيادة كريم ماهود المحمداوي.

14 - ميليشيا حركة حزب الله بقيادة حسن الساري.

15 - ميليشيا حسينية البراثا بقيادة جلال الدين الصغير.

16 - ميليشيا غسل العار بقيادة جعفر الرغيف (السر في اسم "غسل العار" هو لاختصاص تلك الميليشيا في قتل الشيعة الذين تحولوا إلى سنّة).

17 - ميليشيا الطليعة بقيادة علي الياسري.

18 - ميليشيا الفتح بقيادة كاظم السيد علي.

19 - ميليشيا كتائب الدماء الزكية بقيادة مؤيد علي الحكيم.

20 - ميليشيا جمعية مكافحة الإرهاب بقيادة موفق الربيعي.

21 - ميليشيا كتائب مالك الأشتر بقيادة جعفر عباس.

22 - ميليشيا كتائب أشبال الصدر بقيادة محمد حسين الصدر.

23 - ميليشيا تجمع شهيد المحراب بقيادة عمار الحكيم.

24 - ميليشيا كتائب ثأر الحسين بقيادة علي غسان الشاهبندر.

25 - ميليشيا جيش المختار بقيادة عطا الله الحسيني.

26 - ميليشيا حزب العمل الإسلامي بقيادة صادق علي حسين.

27 - ميليشيا الحركة المهدية بقيادة محمد علي الخرساني.

28 - ميليشيا العدالة بقيادة سمير الشيخ علي.

29 - جند المرجعية وهي قوة ترتبط بوزارة الداخلية شكلياً، وتدار بشكل مباشر من قبل مكتب السيستاني.

30 - ميليشيا سرايا القصاص بقيادة رافد المالكي.

31 - ميليشيا سرايا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بقيادة ناظم الساري.

32 - ميليشيا عصائب أهل الحق بقيادة قيس الخزعلي.

33 - ميليشيا الفضلاء بقيادة خزعل السعدي.

وبعض هذه المليشيات الإجرامية أصبحت جزءا من (الحشد الشعبي) الذي تشكل في شهر مارس 2014م. تشكل هذا الحشد بهدف محاربة الإرهاب رسميا، وإبادة أهل السنّة فعليا!

صور من الإفساد الشيعي

هذه نماذج من الفساد والإفساد الحاصل في العراق على يد معممي ومليشيات الشيعة منذ عام 2003م، والذي يشمل الفساد الإداري والمالي والأخلاقي..

فساد مالي وإداري:

جاء في تقرير خطير من إعداد (التلفزيون العربي):

"تشير التقديرات غير الرسمية إلى أن إجمالي الأموال التي نهبت جراء عمليات الفساد في العراق منذ عام 2003م تقارب تريليون دولار، وهي قيمة كفيلة بالقضاء على البطالة في البلاد التي تبلغ نسبتها 14%، وعلى الفقر الذي يحوم معدله حول 17% من بلد يعوم فوق بحر من النفط ... كان جرى الحديث عن (سرقة القرن) المتمثلة في اختلاس مليارين ونصف المليار دولار من أموال الأمانات الضريبية التابعة للهيئة العامة للضرائب عبر شيكات باسم شركات مرتبطة بأحزاب معروفة في البلاد ... ستين مليار دولار من أموال ملف الكهرباء المهدورة في عقدين، جعلت العراقيين يلجؤون إلى المولدات المكلفة ماديًا والمضرة بيئيًا ... يتقاضى 50 ألف شخص من المدنيين والعسكريين العراقيين الذين يطلق عليهم (الفضائيون)، رواتب ولا وجود لهم على أرض الواقع، مثل آخر من أمثلة الفساد الذي يواجهه البلد العربي ... واحدة من أشهر عمليات الفساد الراسخة في أذهان العراقيين وقيمتها مليار و300 مليون دولار، تتمثل في مشروع (الألف مدرسة) التي كان من المفترض أن تشمل (1000) مدرسة في عموم البلاد، لكن غالبية هذه المدارس لم تر النور..".[5]

ومن صور الفساد الأخلاقي:

"أشكال المخدرات التي ظهرت ما بعد احتلال العراق في الشارع العراقي مختلفة منها حبوب الهلوسة والتي يطلق عليها العراقيون (الكبسلة) أي حبوب بشكل الكبسولة، وأيضا المخدرات (البودر) وأشكال أخرى لم يعرفها العراقيون من قبل، بل للأسف إن الكثير من الأراضي الزراعية في محافظة ديالى تحولت إلى زراعة

---

(5) تقرير للتلفزيون العربي، بتاريخ 8 ديسمبر 2025م

الخشخاش (نبات يستخدم في المخدرات) بعد أن كانت تلك الأرض عامرة بالخضرة والفاكهة العراقية الشهيرة، وبالنظر لمجاورة العراق لإيران فان العراق أصبح ساحة لمرور تهريب المخدرات عبر العراق من إيران إلى دول أخرى كدول الخليج العربي وغيرها، ولم يقتصر الأمر على ذلك في شرق العراق فحسب بل أن الزراعة والتهريب امتدت لتشمل محافظات العراق الجنوبية ومنها محافظة ذي قار (الناصرية)، ويعزي الفلاحين ذلك إلى ارتفاع نسب البطالة في صفوف الفلاحين لعدم إمكانية تسويق المحاصيل الزراعية إلى بغداد والمحافظات الأخرى بسبب ارتفاع الوقود وشحة المياه وبسبب التقاتل المستمر وعدم الاستقرار الأمني، إضافة إلى ما تدره تلك الزراعة من أرباح خيالية يسيل لها لعاب ضعاف النفوس من فلاحي الجنوب. وليس هذا فقط بل وأنت تمشي في شوارع العاصمة بغداد تجد الكثير من أطفال الشوارع يحملون أكياس نايلون يضعونها على أنوفهم ويخيل لك أنها فارغة ولكنها في الحقيقة فيها مادة السيكوتين المخدرة يستنشقونها بقوة مما تجعلهم يدمنون عليها، والمستنشق لها يشعر بالراحة لكونها تخدره وتجعله يفقد وعيه".[6]

انتشار زنا المتعة:

"أصبح انتشار ظاهرة زواج المتعة في العراق أمرا لافتا بحسب المتابعين للشأن الداخلي لاسيما بعد احتلال البلاد، حيث شاع هذا النوع من الزواج في المدن العراقية (المقدسة)[7] لدى الشيعة كالنجف وكربلاء، وهو ما اعتبره مراقبون دليلا واضحا على الدور الإيراني في العراق مع استقبال الأماكن والمدن المقدسة للآلاف من الزوار سنويا، ويربط البعض هذه الزيارات الدينية بالترويج لزواج المتعة. ويثير انتشار زواج المتعة في الجامعات وفي الدوائر الحكومية في العراق قلق العديد من الخبراء والمواطنين العراقيين لاسيما بالنظر إلى النتائج الوخيمة المترتبة عن عقد زواج من هذا النوع، ومن ذلك وجود ولادات مجهولة تسفر عن أطفال دون نسب أو هوية، إلى جانب تسجيل حالات انتحار وقتل مرتبطة بزواج المتعة. ورغم كل هذه العواقب الكارثية يبرر البعض لجوءهم إلى زواج المتعة بأنه الحل الأمثل للبعض من مشكلاتهم وشكل الزواج الوحيد الذي يناسب ظروفهم الاجتماعية أو العائلية"![8]

---

(6) من تقرير على موقع (طريق الإسلام)
(7) بل المدنّسة!
(8) جريدة (العرب)، بتاريخ 1 سبتمبر 2019م

صور من جرائم الشيعة بحق أهل السنّة

هذه نماذج من الإرهاب المجوسي الحاقد بحق أهل السنّة في العراق الجريح..

القتل على الهوية:

كتبت صحيفة التايمز حول "استهداف السنة في بغداد من جانب فرق الموت" التي تقتل على الهوية.

"قال مراسل الصحيفة في بغداد، توم كوغلان: إن اسم الشخص قد (يحمل له حكمًا بالإعدام) في شوارع العاصمة العراقية. وأضاف: أن الاسم الأكثر خطورة هو اسم (عمر). وأشار كوغلان إلى أنه في يومي الأربعاء والخميس الماضيين وصل إلى المشرحة المركزية في بغداد حوالي 41 قتيلا معظمهم قتلوا برصاصة في الرأس. وأوضح أن من تم التعرف على هويتهم كانت أسماؤهم تساعد على تفسير سبب قتلهم، فقد كان (عمر) هو الاسم الأكثر شيوعًا بينهم. ولفت المراسل إلى تقارير حول مقتل ثمانية أشخاص يحملون اسم عمر في الأسبوع الأخير من يونيو 2014م في منطقتي الرصافة والكرخ. وقال: إنه من المفترض أن الجناة هي ميليشيات شيعية. وأضاف كوغلان أن معدلات القتل ارتفعت بنسبة 20 في المئة خلال الأسابيع الأخيرة، وذلك مع تفاقم التوترات الطائفية".(9)

حرق مساجد السنّة:

"أقدمت المليشيات الشيعية على ارتكاب جريمة جديدة استمرارًا لجرائمها المستمرة منذ أشهر عندما أحرقت (6) مساجد لأهل السنة في قضاء المقدادية في محافظة ديالى. وذكر مراسل (شبكة حراك الإخبارية) أن مليشيات الحشد الشعبي الشيعية أحرقت (6) مساجد في قضاء المقدادية. وأضاف المراسل أن المساجد التي تعرضت للحرق من قبل المليشيات هي مساجد: الخلفاء الراشدين، والرحمن، والنور، والفلاح، والخلفاء. يذكر أن المليشيات الشيعية والتي جمعت جميعها تحت مسمى

---

(9) موقع (المختصر)، بتاريخ 6 يوليو 2014م

(الحشد الشعبي) بعد فتوى المرجعية الشيعية، لا تزال ترتكب مجازر وجرائم ضد أهل السنّة تحت غطاء حكومي دون رادع، إضافة إلى نهب ممتلكات المناطق السنّية بعد اقتحام المنازل ومن ثم حرقها". [10]

ومصادرة مساجد أخرى:

".. وكان الوقف الشيعي قد وضع يده على العديد من الأوقاف السنيّة بدعوى أنها تعود إلى موالين أو محبين لآل البيت وفقاً لقانون رقم (19) الذي صيغ في الجمعية الوطنية التي قاطع أهل السنّة إنتخاباتها. ومن تلك الأوقاف، جامع يقع في الجانب الشرقي من بغداد المعروف بإسم (جامع الخلاّني)، ومرقد الصحابي الجليل سلمان الفارسي الواقع في المدائن جنوب بغداد، ومسجد ومرقد (الشيخ المحاسيبي) في الجانب الشرقي من العاصمة كذلك. وكان آخر الأوقاف التي سيطر عليها الوقف الشيعي بالقوة هو جامع (الآصفية) الشهير، والذي سيطر عليه الوقف الشيعي بدعوى وجود قبر الكليني فيه! وهو أمر تكشف كذبه الوثائق التاريخية لهذا المسجد. وتعود تحركات الوقف الشيعي الأخيرة إلى وكيل رئيس ديوان الوقف سامي المسعودي، والذي إعتاد على اصطحاب قوّة حكومية للتحرّك إزاء أي وقف يقول أنه يعود للشيعة، والسيطرة عليه بالقوة..". [11]

إعدامات جماعية:

"كشفت مصادر محلية تفاصيل الجريمة المروعة التي ارتكبتها الميليشيات الشيعية بحق أكثر من 70 مواطناً بينهم أطفال، في منطقة بروانة الكبيرة التابعة لقضاء المقدادية بمحافظة ديالى يوم أمس .. المصادر أشارت إلى أن عمليات الإعدام جرت على دفعتين، الوجبة الأولى من الشباب الذين وصلوا للمنزل كانوا 45 شاباً بينهم أحداث، جرى إعدامهم دفعة واحدة في باحة المنزل، فيما اعتقلت جميع من وصل بعدهم، وقاموا بإعدامهم رمياً بالرصاص ليصل عدد المغدورين إلى أكثر من 70 شخصاً". [12]

---

(10) موقع (مفكرة الإسلام)، بتاريخ 16 فبراير 2015م.
(11) موقع (موسوعة الرشيد)، بتاريخ 26 مايو 2014م.
(12) موقع (موسوعة الرشيد)، بتاريخ 27 يناير 2015م

إلزام السنّة بأداء شعائر شيعية:

"أصدرت وزارة التعليم العراقي ووزارة التربية العراقية تعليماتها إلى دوائر الوزارة بضرورة تنظيم حافلات ومواكب عزاء لغرض المشاركة بالزيارة الحسينية واعتبرت الحضور الى تلك المواكب هو دوام رسمي والمتخلف عنها هو غائب عن الدوام".[13]

(انظر: صورة من قرار وزارة التربية)

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التربية

المديرية العامة للتربية
في محافظة كربلاء المقدسة

القسم : مكتب المدير العام
العدد : [illegible]
التاريخ : [illegible]

إلى / ادارات المدارس في المحافظة كافة
م/ موكب عزاء المديرية بمناسبة يوم عاشوراء

نهديكم أطيب تحياتنا...
يرجى حضور جميع أعضاء الهيئات التدريسية والتعليمية في مدارسكم في تمام الساعة الحادية عشر من صباح يوم الخميس الموافق ٢٠١١/١٢/١ للمشاركة في موكب عزاء التربية الذي سينطلق من بناية إعدادية كربلاء للبنين ويكون الحضور الزاميا ومن ضمن الواجب الرسمي مع التقدير.

سليم احمد عبد الكريم
المدير العام /وكالة

نسخة منه إلى:
- مكتب المدير العام للتفضل بالاطلاع مع التقدير.
- مكتب معاون المدير العام للشؤون الادارية للتفضل بالاطلاع مع التقدير.
- مكتب معاون المدير العام للشؤون الفنية للتفضل بالاطلاع مع التقدير.
- قسم الشؤون الفنية السيد رئيس لجنة تنظيم الموكب للتفضل بالاطلاع والمتابعة مع التقدير.
- قسم النشاط الرياضي للمتابعة مع التقدير.
- قسم النشاط المدرسي للمتابعة مع التقدير.
- كافة أقسام المديرية لتبليغ الموظفين بالحضور للمشاركة

---

(13) موقع (موسوعة الرشيد)، بتاريخ 11 يناير 2012م

اغتيال قيادات سنية:

استشهد العديد من الشخصيات السنية البارزة على يد المجوس منذ 2003م وإلى اليوم، منها قيادات وشخصيات دينية وسياسية معروفة، رحمهم الله جميعا، نذكر منهم:

1 - الشيخ غازي الزوبعي، إمام وخطيب جامع الصبار .
2 - الشيخ خليل سلامه النداوي، إمام وخطيب جامع الراشدي.
3 - الشيخ نزار هادي الدليمي، إمام جامع 12 ربيع الأول.
4 - الشيخ أجود العزاوي، إمام جامع أمينة.
5 - الشيخ رعد النجدي، إمام جامع المعروف.
6 - الشيخ محمد صبري، خطيب جامع عبدالله.
7 - الشيخ عبد المجيد حميد الجنابي، إمام جامع الجنابي.
8 - الشيخ عبدالقادر القادري، إمام جامع أمجد الزهاوي.
9 - الشيخ حسن العاني، إمام جامع اليماني الكبير.
10 - الشيخ عبدالستار الدليمي، إمام وخطيب جامع الحلة الكبير.
11 - السياسي عايد عبدالغني يوسف، مستشار وزارة الصناعة.
12 - السياسي حارث العبيدي، النائب السابق عن جبهة التوافق العراقية.
13 - الشيخ علاء محمود العزاوي، عضو هيئة علماء المسلمين وإمام وخطيب جامع عثمان بن عفان.
14 - الشيخ إبراهيم العزاوي، عضو مكتب الدعوة والدعاة في دار الإفتاء العام.

المستعمر بول بريمر يتوسط عمائم الخيانة

شعارات مجوسية

شيعي عراقي يقبل يد المستعمر الأمريكي

إحصائيات تبيّن حجم الظلم الواقع على أهل السنّة في العراق، موضحة النسبة في الوظائف العليا للسنّة من عام 2003 - 2009م[14]

الوزارة	نسبة العرب السنة
وزارة التربية	% 8
وزارة الكهرباء	% 13
وزارة الصحة	% 17
وزارة التخطيط	% 11
وزارة الخارجية	% 33
وزارة العدل	% 36
وزارة النفط	% 3
وزارة الصناعة	% 37
وزارة التعليم العالي	% 36
وزارة الثقافة	% 33
وزارة الاتصالات	% 8
مجلس الأمن الوطني	% 9
وزارة الدولة لشؤون الأمن الوطني	% 4
وزارة الدفاع	% 20
جهاز مكافحة الإرهاب	% 8
وزارة الداخلية	% 2

(14) مجلة (البيان)، العدد 307

النسب الحقيقية للسنّة والشيعة في العراق

الطائفة	النسبة
السنة العرب	٤٢٪
السنة الكرد	١٣٪
الشيعة العرب	٣٥٪
الشيعة الفرس	٤٪
السنة التركمان	١٪
الشيعة التركمان	١٪
مجموع نسبة السنة	٥٦٪
مجموع نسبة الشيعة	٤٠٪
الأقليات	٤٪
المجموع	١٠٠٪

الفصل الثاني

أوضاع أهل السنّة

حيرة وارتباك وانقسام !

مع انهيارالنظام العراقي وهيمنة الاحتلال الأمريكي على مقدرات الأمور رأينا اختلافا ظاهرا وخطيرا في الموقف بين الطرفين السنّي والشيعي.

كانت القوى الشيعية مستعدة للتغيير الجذري الذي حصل: رؤية واضحة، أهداف محددة، استعدادا كامل لاستيعاب التغيير والتعامل معه، قيادات دينية وسياسية مجمع أو شبه مجمع عليها..

وكان السنّة على النقيض من ذلك تماما: لا قيادات توحّد صفوفهم، ولا خبرة سياسية تتيح لهم حُسن التعامل مع الحدث، ولا عقلية ناضجة تستوعب مدى خطورة المشروع الطائفي القادم في ظل الاحتلال الأمريكي.

نتج عن كل ما سبق، فوضى عارمة في صفوف أهل السنّة، وانقسام حاد في طريقة التعامل مع الوضع الجديد.

ثلاث مراحل مرّ بها أهل السنة على النحو التالي..

أولا: تأسست تنظيمات سنّية مسلحة في بدايات الاحتلال، وكان من أبرزها:

- الجيش الإسلامي في العراق: قام بعمليات ضد المحتل الأمريكي منذ أواخر عام 2003م.
- جيش أنصار السنّة: تأسس في سبتمبر 2003م، وهو ذو توجه سلفي.
- حركة المقاومة الإسلامية (حماس العراق): تأسس عام 2003م، وله توجهات قريبة من فكر الإخوان.
- كتائب ثورة العشرين: تأسست في يوليو 2003م.
- الجبهة الإسلامية للمقاومة (جامع): أعضاؤها من الإخوان المسلمين، كان لها مكتب سياسي، وجناح عسكري باسم (كتائب صلاح الدين).
- جيش الراشدين: تأسسس هذا الفصيل عام 2005م.
- جيش النقشبندية في العراق: تنظيم صوفي، وعلى علاقة ببعض قيادات حزب البعث.

قامت هذه التنظيمات المسلحة بعمليات نوعية ضد العدو المحتل، أسفرت عن العديد من القتلى والجرحى في صفوف الأمريكان. ولكن بعد سنوات قليلة بدأ يصيبها الضعف

شيئا فشيئا حتى تلاشت. والسبب الأول وراء هذا الضعف هوالتشرذم والانقسام. والسبب الثاني ظهور داعش، وما أدراك ما داعش!

ثانيا: ظهور تنظيم الدولة الإسلامية في العراق (داعش)[15]..

تسبب هذا التنظيم الإجرامي الأحمق والمشبوه، في الكثير من المآسي لأهلنا في العراق وسوريا، ومثّل قمة التطرف فيما يُعرف بالسلفية الجهادية!

أعلن هذا التنظيم عام 2014م قيام (الخلافة الإسلامية)! وقد سحب البساط من تحت بعض التنظيمات المسلحة الأخرى، واستولى على بعض المدن السنّية الهامّة، قبل أن يضعف ويتلاشى هو الآخر[16].

ثالثا: تجربة الصحوات..

كانت هذه الصحوات محاولة أمريكية لتسليح العشائر في المحافظات السنّية ووضعها في مواجهة التنظيمات (الجهادية) كالقاعدة وداعش، ولم تلبث أن تلاشت بدورها.

مما سبق، يتبيّن أن الحالة السنّية كانت تمر بحالة من الضعف الشديد، وتنتقل من تجربة فاشلة إلى أخرى.

وماذا عن الأداء السياسي لسنّة العراق؟!

---

(15) هناك الكثير من الشبهات والتساؤلات حول هذا التنظيم، وليس المجال هنا للتفصيل.
(16) وقد يعمد العدو إلى (إعادة تدويره) حسب الحاجة.

الأداء السياسي للسنّة

نبدأ بهذه الملاحظات الهامة..

- رُسمت خارطة الدوائر الانتخابية بحيث تضمن غالبية شيعية في مجلس النواب.
- في الانتخابات النيابية المتتالية، ينجح الشيعة في تشكيل كتلة موحدة تضم معظم القوى الشيعية، مع وجود قوى شيعية أخرى منافسة أحيانا. ومنذ مارس 2021م أسسوا (الإطار التنسيقي) لهدف رئيس هو ضمان السيطرة على منصب رئيس الوزراء.
- وعلى العكس من ذلك، تعاني القوى السياسية السنّية من التمزق والاختلاف، واللهث وراء المقعد النيابي بأي ثمن!
- رئيس الوزراء هو الحاكم الفعلي، وهو حكر على الشيعة بحكم نتائج الانتخابات.
- ورئاسة الجمهورية غالبا للأكراد، ورئاسة مجلس النواب غالبا للسنّة، وهما منصبان لا يسمنان ولا يغنيان من جوع!

<u>بداية لا بأس بها، ثمّ..؟!</u>

استعدادا للانتخابات النيابية في ديسمبر 2005م، شكّلت بعض القوى السنّية بقيادة الحزب الإسلامي العراقي، الجناح السياسي للإخوان المسلمين، تكتلا قويا تحت مسمى (جبهة التوافق العراقية). فازت الجبهة بـ (44) مقعدا، وهو عدد لا بأس به في ظل الأكثرية العددية للشيعة، وفي ظل تمايز الأكراد عن السنّة العرب واحتفاظهم بأجندة خاصّة بهم.(17)

لم يكن أداء نواب جبهة التوافق على المستوى المطلوب، ولم يحقق شيئا يُذكر لرفع المظالم عن أهل السنّة واسترداد بعض حقوقهم. ماذا حدث في الانتخابات التالية في عام 2010م؟

انخفض عدد مقاعد الجبهة من (44) إلى (6) مقاعد فقط! ويتحمّل الحزب الإسلامي المسئولية الأكبر عن هذا التراجع.(18)

استمر التمزق والتشرذم في صفوف أهل السنّة بعد ذلك في الانتخابات المتوالية في الأعوام 2014 / 2018 / 2021 / 2025م.

---

(17) للأسف، الصوت الإسلامي في صفوف الأكراد ضعيف جدا، والهيمنة للخطاب القومي الكردي,
(18) سيأتي مزيد من الكلام عن الحزب الإسلامي.

الانتخابات الأخيرة (2025م):

جاءت النتائج على النحو التالي:

- القوى الشيعية: 197 مقعدا
- القوى السنّية: 67 مقعدا
- القوى الكردية: 56 مقعدا
- الأقليات: 9 مقاعد
- المجموع: 329 مقعدا

وقد تشتت القوى السنّية على النحو التالي:

- حزب "تقدّم" برئاسة محمد الحلبوسي : 36 مقعدا
- تحالف "العزم" بقيادة مثنى السامرائي: 15 مقعدا
- تحالف "السيادة" بقيادة خميس الخنجر: 9 مقاعد
- تحالف "حسم" بقيادة أسامة النجيفي: 8 مقاعد

*** ويُلاحظ هنا اختفاء (الحزب الإسلامي العراقي) تماما.

يا لها من مأساة!

الخونة والعملاء في صفوف أهل السنّة

استطاع النظام الكهنوتي في إيران اختراق الصف السنّي بجذبه بعض الشخصيات المعروفة من سياسيين وشيوخ عشائر وحتى بعض (العلماء)، مستخدمة إغراءات المال والجاه والمنصب.

يعمل هؤلاء الخونة في الترويج لـ (جمهورية إيران الإسلامية)، ونشر الأفكار الفاسدة حول الأخوّة بين السنّة والشيعة، بل وحتى التبرير لجرائم الحشد الشعبي.

1) الدكتور عبداللطيف الهميّم:

من كبار عملاء إيران. رئيس ديوان الوقف السنّي السابق، والمحكوم مع وقف التنفيذ بالسجن لمدة عام واحد بتهم فساد! يقول هذا العميل:

"إيران بلد شقيق، العراقيون سيقفون معها ضد العقوبات الاميركية الظالمة" .. وذكر الهميّم خلال مأدبة إفطار أقامها بحضور السفير الايراني في بغداد: "العقوبات الأمريكية على إيران ظالمة وندينها" .. وأضاف أن "العراقيين يقفون الى جانب إيران أمام أي مخاطر تهدد هذا البلد الشقيق".[19]

وهذا العميل من عائلة إخوانية من الرمادي. لكنه هو لا علاقة له بالإخوان، وقد كان قبل الاحتلال من ذيول حزب البعث.

"عبد اللطيف الهميّم، رئيس الوقف السني في العراق.. من محافظة الأنبار، اشتهر بلقائه مع الرئيس العراقي السابق صدام حسين، فضلاً عن تلقي أموال لهيئة ما عرف باسم (المجاهدين العرب).. لكنه هرب بسقوط صدام إلى عمّان.. وخلال هروبه، شارك في مؤتمرات بإيران.. وينقل مراقبون دعمها له في تأسيس قناة تلفزيونية بمصر. الهميّم كان قريبا من وزير الخارجية (الشيعي) إبراهيم الجعفري، واستلم منصب رئيس الوقف السنّي في العراق بدعم من كتل شيعية. اللافت أن الهميّم مدح الثورة الإيرانية وخامنئي، لكنه لم تصدر عنه أي إدانة لجرائم الميليشيات بحق أهالي السنّة في العراق".[20]

---

(19) موقع (العربي الجديد)، ديسمبر 2018م.
(20) موقع (العربية نت)، بتاريخ 3 نوفمبر 2016م.

عبداللطيف الهميّم يزور الولي الفقيه (دام ظلامه الدامس)

2) الشيخ خالد الملا:

معمم سنّي من البصرة، يترأس (جماعة علماء ومثقفي العراق)! ويمثل النسخة العراقية من مفتي سوريا السابق أحمد حسّون.

"عُرف عن خالد الملا تقربه للحكام من خلال المدح وإصدار الفتاوى التي تتناغم مع السلطة الحاكمة في العراق بعد عام 2003م، من بينها اعتبار رئيس الوزراء السابق نوري المالكي خليفة للمسلمين واجب الطاعة! كما أنه يؤمن بأن الثورة الإيرانية يجب أن تكون ملهمة للأمة الإسلامية، داعياً للاقتداء بفكر مؤسس الجمهورية الإسلامية الخميني الذي يقول إنه كان إماماً وقائداً".[21]

وله عشرات المقابلات والتصريحات على قنوات ومنابر شيعية، يكيل فيها المديح لأئمة المجوسية المعاصرة، من أمثال خامنئي وسيستاني وأمثالهما.

خالد الملا يجلس خاضعا أمام المعمم الشيعي علاء الموسوي

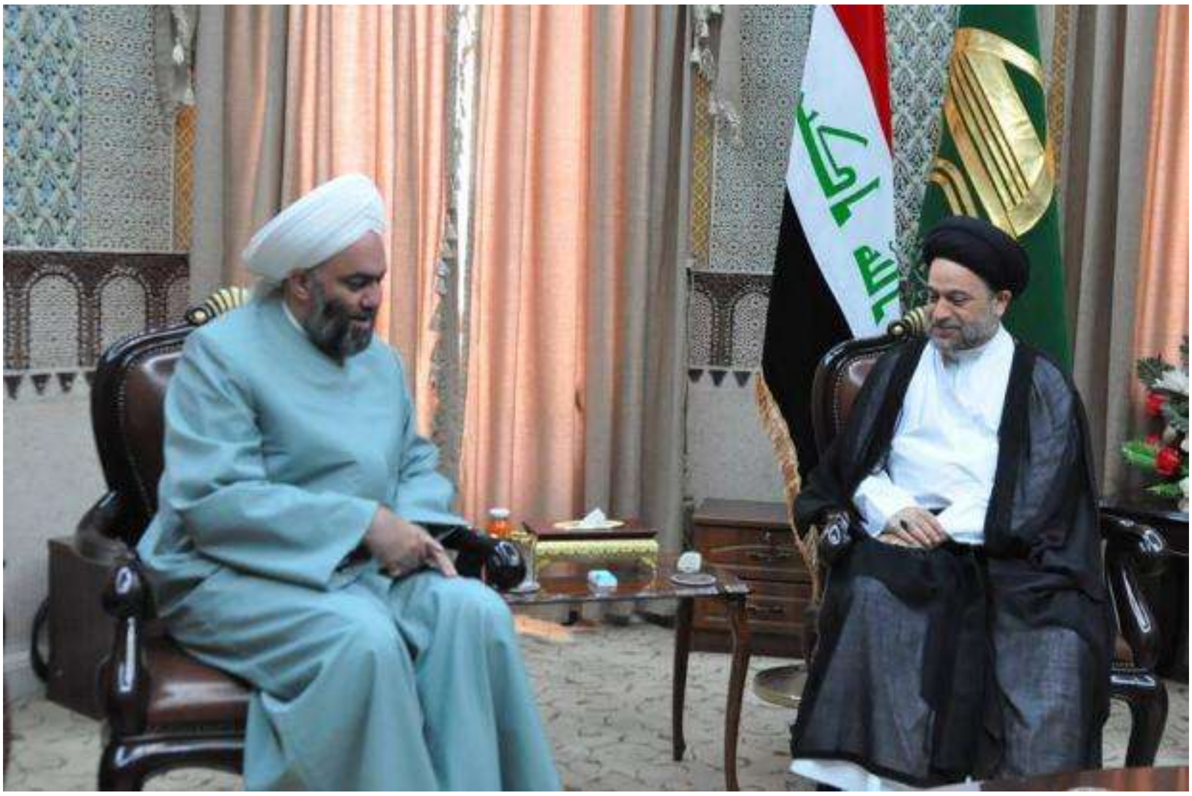

(21) موقع (العربي الجديد)، يونيو 2017م.

3) الشيخ مهدي الصميدعي:

المفتي المزعوم لأهل السنّة في العراق! نصّبته إيران -كسابقَيه- في هذا المنصب الحسّاس، وليس أهلا للفتيا، لا من قريب ولا من بعيد، بل من خلال مواقفه وتصريحاته أشبه بالمهرج!

وهو رجل إيران وصاحب العلاقات المشبوهة مع نوري المالكي والمقبور قاسم سليماني. يقول:

"التعامل الحسن والأخوي للجمهورية الاسلامية الإيرانية مع أهل سنّة إيران والعراق وفي كل المنطقة، وحربها ضد التنظيم الارهابي (داعش) أحبط الكثير من الفتن الطائفية في العراق والمنطقة".[22]

أيضا:

"قال الكاتب والمحلل العراقي، علي الحيالي، إنه لم يرَ أبداً مواطناً قام بتوجيه سؤال ديني إلى مهدي الصميدعي بغية الحصول على فتوى منه في مسألة فقهية. وأضاف الحيالي، أن الغالبية من العراقيين لم تكن تعرف الصميدعي، ومن يعرفه من البقية يعتبره مفتي إيران، وذلك بسبب علاقته الوطيدة بقائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني".[23]

... يتبع: صور في الصفحة التالية

(22) **قناة (الكوثر)، أبريل 2021م.**
(23) **العربية نت، بتاريخ 29 ديسمبر 2018م.**

مهدي الصميدعي في حضرة الولي الفقيه

ومع المجرم قاسم سليماني والمجرم أبو مهدي المهندس

4) السياسي حاكم الحسني:

حاكم (حاجم باللهجة العراقية) الحسني، كان من الإخوان، نشط في المعارضة العراقية إبان حكم حزب البعث ممثلا عن الحزب الإسلامي العراقي، فقد كان عضوا في مكتبه السياسي ومسؤولا عن مكتب التخطيط فيه آنذاك. عاد إلى العراق بعد تغير النظام السابق وأصبح ناطقا رسميا باسم الحزب، ثم انجرف إلى مصالحه الشخصية، وهذه تقلباته:

- تبوأ منصب وزير الصناعة والمعادن، ممثلا عن الحزب الإسلامي في أول حكومة عراقية عام 2004م..
- استقال من الحزب الإسلامي في نفس السنة بعد أن أعلن الحزب انسحابه من الحكومة، وآثر البقاء في المنصب (الغالي)..
- اشترك بعد ذلك مع غازي الياور (السنّي) في تأسيس قائمة (عراقيون)، والتي اشتركت في الانتخابات وفازت بخمسة مقاعد..
- قام بتشكيل قائمة مستقلة وطنية أطلق عليها اسم (القائمة الوطنية)، والتي ائتلفت مع القائمة العراقية برئاسة إياد علاوي (الشيعي العلماني)، وسميت القائمة الجديدة (القائمة الوطنية العراقية) وفازت بـ (25) مقعدا في مجلس النواب العراقي..
- وفي عام 2008م انسحب من القائمة الوطنية العراقية.
- في انتخابات 2010م ائتلف مع رئيس الوزراء آنذاك نوري المالكي (الشيعي المتطرف) في قائمة (ائتلاف دولة القانون)، وفازت القائمة بـ (89) مقعدا واختير ناطقا رسميا باسمها.
- ثم أصبح سياسيا مستقلا..
- ثم.. الله أعلم؟!

5) حميد الهايس:

الشيخ حميد الهايس، من شيوخ عشائر الأنبار، لعب دورا مهما في تشكيل (الصحوات)، التي أراد الأمريكان أن يضعوها في مواجهة القاعدة وداعش، بهدف تقليل الخسائر البشرية في صفوف المحتل.

هذا (الهايس) بلغ المرتبة العليا في النفاق والتزلف للشيعة، والترويج لإيران، وله زيارات متكررة لها، ويحرص على زيارة ضريح الهالك خميني!

من أقواله:

"انا شيعي العقيدة سنّي المذهب"!!

وفي عام 2013م، وبعد عودته من زيارة لإيران، تحدث عن انتفاضة أهل السنّة في الفلوجة والرمادي فقال أنه أوشك أن يطلب من إيران قنابل كيماوية ليضرب بها أهل الفلوجة والرمادي!(24)

أيضا:

"يُذكر ان حميد الهايس الذي يطلق على نفسه رئيس مجلس انقاذ الانبار وهي تسمية اقترحها قاسم سليماني رئيس فيلق القدس للحرس الثوري الايراني في اثناء لقائه به في داخل ايران ، يعمل تحت امرة المخابرات الايرانية منذ أربع سنوات وتم إشراك الهايس في ائتلاف عمار الحكيم بتوجيه إيراني خاص إلا أنه فشل فشلا ذريعا في الانتخابات".[25]

---

(24) أقوال هذا العميل مبثوثة على وسائل التواصل وقنوات اليوتيوب.
(25) موسوعة الرشيد، مارس 2010م.

حميد الهايس عند ضريح خميني أثناء إحدى زياراته لإيران

مشكلة الحزب الإسلامي العراقي

الحزب الإسلامي العراقي هو المكون الأبرز والأقوى لأهل السنة في العراق، أو هكذا كان! و(كان) ممثلا للجناح السياسي لإخوان العراق.

شارك الحزب بفعالية في الحياة السياسية في العراق منذ بدايات الاحتلال الأمريكي عام 2003م، وكان يحقق نتائج لا بأس بها في الانتخابات النيابية، ثم أخذ الحزب يضعف وتقل شعبيته شيئا فشيئا حتى كاد أن يتلاشى، لدرجة أنه لم يشارك في الانتخابات النيابية الأخيرة عام 2021م، والذين ترشحوا من أعضاء الحزب كمستقلين لم ينجح منهم أحد!

ما الذي أودى بهذا الحزب الإسلامي "السنّي"؟

لقد فشل الحزب فشلا ذريعا في المحافظة على "الهوية السنّية" والدفاع عنها أمام التحديات والمؤامرات، على عكس ما كان يفعل الشيعة والأكراد لأجل هويتهم "الشيعية" أو "الكردية". بل كان خطاب الحزب خطابا "وطنيا" في بيئة لا تسمن فيه هذه الوطنية ولا تغني من جوع، فقد كان هذا الوطن العزيز تحت هيمنة المجوس، وبمباركة النصارى واليهود!

كما أن السياسة التي اتبعتها الحركة الإسلامية السنّية في ظل الاحتلال أدت إلى حالة من الحيرة والاضطراب والفتن بين صفوف أهل السنة، فقد انقسم الإسلاميون (من نفس التوجه) إلى قسمين: قسم شكل تنظيمات مسلحة لمقاومة "المحتل الأمريكي"، وقسم آخر تعاون مع "المحتل الأمريكي" وشارك في (مجلس الحكم) الاستعماري الذي أسسه المستعمر (بول بريمر)، وكان ممثل الحزب الإسلامي العراقي في هذا المجلس هو الدكتور محسن عبدالحميد، الأمين العام للحزب حينذاك. فكان الكوكتيل العجيب:

***** "الجهاد ضد المحتل + التعاون مع المحتل"!**

هذه السياسة أدت إلى تراجع شعبية الحزب، حتى وصل الأمر إلى إحراق مقراته من قبَل المتظاهرين في المدن السنّية.

انظروا إلى العقلية التي تقود الحزب اليوم..

أدلى الأمين العام الحالي للحزب، الدكتور رشيد العزاوي، أثناء مقابلة معه على إحدى الفضائيات، متفاخرا متباهيا بهذ التصريحات:

"أنا أسعى منذ ثلاث سنوات لضم بعض الشيعة للحزب... الشيعة موجودين الآن في الحزب الإسلامي وإنشاء الله يصلون للقيادات..."![26]

وبالمناسبة، علاقات رشيد العزاوي (وماهو برشيد) بإيران محل الريب والشكوك، وزياراته لإيران لا تنقطع.

ومعلومة أخرى: العزاوي هو عضو سابق في البرلمان، وقد فاز بالانتخابات النيابية عن محافظة بابل مرشحاً عن قائمة (النصر) التي يتزعمها حيدر العبادي، أحد قادة الشيعة ورئيس الوزراء السابق!

إنه انبطاح عجيب أمام عصابات الشيعة التي ارتكبت كل أنواع الجرائم بحق أهل السنة (قتل، تعذيب، خطف، اغتصاب، تهجير، هدم المساجد..) والقائمة طويلة.

هذا العزاوي ليس وحده صاحب البلاوي، بل يبدو أنها سياسة عامة للحزب.

إليكم نموذج أخير، ونرجوا منكم أن تتحملوا. بطلنا هذه المرة هو الدكتور طارق الهاشمي، الأمين العام السابق للحزب، والنائب السابق لرئيس الجمهورية.

يقول الخبر:

"تواصلاً للدعم والاهتمام الذي يوليه الأستاذ طارق الهاشمي الأمين العام للحزب الإسلامي العراقي، نائب رئيس الجمهورية لشريحة الشباب واستمراراً لمشروع المصاهرة الوطنية الذي تبناه سيادته لدعم الزواج المختلط بين العراقيين من المذاهب المختلفة، أقيم في قاعة السلام بقضاء الصويرة حفل توزيع منحة الأستاذ الهاشمي على المتزوجين الجدد من أبناء القضاء بحضور السيد قائمقام قضاء الصويرة والسيد مدير شرطة القضاء بالإضافة إلى حشد كبير من شيوخ العشائر والوجهاء وأهالي الصويرة.. وكان الاستاذ الهاشمي قد أعلن في شهر أكتوبر عام 2007م عن مشروع اسماه (مشروع المصاهرة الوطنية) ليكون رافدا لمشروع المصالحة الوطنية دعا من

---

(26) قناة (آي نيوز)، أبريل 2020م.

خلاله إلى كسر طوق الطائفية المقيتة حيث وصل عدد المشمولين به حتى الآن أكثر من ثلاثة آلاف شاب وشابة ومن مختلف المحافظات".[27]

هذا ما كان ينقص أهل السنّة، وهذا ما ينقذهم من جحيم الطائفية: أن نزوج شبابنا من شيعيات، ونزوج بناتنا لشيعة، كي لا يلدوا إلا فاجرا كفارا! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

هل عرفتم الآن لماذا انقرض الحزب الإسلامي العراقي، أو كاد؟

حركة "العدل والإحسان"

قبل سنوات قليلة أسس الإخوان في العراق حركة جديدة تحت مسمى "حركة العدل والإحسان"، ويبدو أنها قطعت صلتها بالحزب الإسلامي كما تدل بعض الأنباء المؤكدة، وأنها فصلت الطغمة التي تقود الحزب الإسلامي عن الحركة الجديدة. ونرجوا من الله العلي القدير أن يوفق الحركة الجديدة في عملها الدعوي في المجتمع السنّي، وينعم عليها بالبصيرة النافذة بخصوص الخطر الطائفي الشعوبي البغيض الذي يهدد وجود أهل السنّة في العراق.

"اللّهم أبرم لهذه الأمة أمرا رشيدا، تعز فيه وليك، وتذل فيه عدوك، ويعمل فيه بطاعتك، وتنهي عن معصيتك".

---

(27) موقع (الحزب الإسلامي العراقي)، بتاريخ 13 مايو 2009م.

يا أهل السنّة: "قل هو من عند أنفسكم"

ما يتعرض له أهلنا في العراق الشقيق اليوم ومنذ الاحتلال الأمريكي عام 2003م، لا يقل مأساوية عن الوضع الذي ساد مع الاحتلال المغولي عام 1258م. العامل المشترك في الحدثين هو تعاون الشيعة مع الاحتلالين!

إن تمكن الشيعة من الإمساك بمفاصل الدولة العراقية لا شك له أسباب خارجية، في مقدمتها التآمر الأمريكي الإيراني، ولكن – وبلا شك أيضا – هناك أسباب داخلية، في مقدمتها سمة الغفلة الشديدة الغالبة على أهل السنّة والجماعة تجاه المشروع الشيعي الشعوبي وخطره على المنطقة، وسيادة المنطق الأعوج المرتكز على بعض الخيالات مثل (الأخوّة الإسلامية) بين السنة والشيعة، وتمكن (المنهج الترضوي) من عقول وقلوب النخب السنية المثقفة.

يعرّف المفكر العراقي الشيخ الدكتور طه الدليمي (المنهج الترضوي) بأنه:

"ذلك المنهج المتفشي في أوساط أهل السنّة، والذي يسلك سبيل التقريب بين دين الإسلام أو السنّة ودين الشيعة، مهما كان الثمن: كتماً للحق، وتحريفاً للحقيقة، وتضييعاً للحقوق".[28]

وهو منهج يهيمن عليه التعاطي السطحي والتعامل بالمجاملات مع طائفة لا تعتبر نفسها أصلا جزءا من الأمة.. لم تكن يوما جزءا من أمة الإسلام الكبرى، ولن تكون.

لننظر كيف تعاطى أهل السنة في العراق مع المسألة الشيعية في العصر الحديث، وذلك على المستويات الثلاث: الطبقة السياسية الحاكمة، والنخب المثقفة من دعاة ومفكرين، وعموم الناس..

1) على مستوى الطبقة السياسية الحاكمة:

تأسست الدولة الحديثة في العراق عام 1921م، ومنذ ذلك الحين لم يصل إلى سدة الحكم شخص واحد مؤهل للتصدي لدسائس الشيعة ومكرهم، بل كانت المجاملات والمحاولات السطحية لكسب رضا الشيعة هي المنهج المسيطر، ويا له من منهج بائس، فلن يرضى عنا اليهود والنصارى والمجوس حتى نتبع ملتهم.

---

(28) من مقال له على موقع (القادسية).

يحدثنا الباحث العراقي الأستاذ عبد العزيز بن صالح المحمود أنه:

"عندما تم تشكيل أول فوج في الجيش العراقي الحديث في يناير 1921م، أطلق عليه اسم (فوج موسى الكاظم)! كنوع من تودد الحكومة الجديدة للشيعة.. وإرضاءً للشيعة – ولن يرضوا – وتم منحهم وزارة المعارف، وظلوا يحتكرون هذا المنصب الخطير طوال الفترة من 1931م إلى 1943م".[29]

ظلت الغفلة هي سيدة الموقف طوال العقود التالية، حتى جاء حكم (حزب البعث العربي الاشتراكي)، فدخل الشيعة في هذا الحزب أفواجا، وسيطروا على معظم المناصب القيادية الوسطى، وبعض المناصب القيادية العليا، وأصابت (سكرة الفرح) هذا الحزب، الذي ظن أنه قد أذاب الفوارق بين السنّة والشيعة تحت راية القومية والعروبة. استمرت هذه السكرة طوال المدة من 1968م إلى 2003م!

إنه لمن الغرابة بمكان، أن الرئيس العراقي صدام حسين خاض حربا بطولية طاحنة ضد الشيعة وإيران، وفي نفس الوقت مكّن للشيعة في الداخل من الوصول إلى أكثر المناصب أهمية وخطورة، فكانت النتيجة وبالا على أهلنا وإخوتنا بعد سقوط النظام. وكما أطلق الساسة اسم (موسى الكاظم) على أول فوج في الجيش العراقي، أطلق صدام اسم (الحسين) و(العباس) على الصواريخ التي أنتجها منسوخة عن صواريخ سكود الروسية، فلم يغني ذلك عنه شيئا.

أما في ظل الاحتلال الأمريكي-الإيراني، فقد كان الهمّ الشاغل للسياسيين السنّة هو التنافس غير الشريف بينهم على المناصب والمصالح، مثل ما كان يجري بين كل من محمد الحلبوسي وسليم الجبوري من صراع سياسي لا يمتّ لمصالح أهل السنّة بصلة. وهذا مثال جاء على موقع (ناس) الأخباري:

"وقّع 6 نواب في البرلمان العراقي، على قرار انسحابهم من حزب التجمع المدني للإصلاح، الذي يقوده رئيس البرلمان السابق سليم الجبوري، ليلتحقوا بتحالف القوى العراقية الذي يتزعمه رئيس البرلمان محمد الحلبوسي. ووفقا لوثيقة موجهة لرئيس البرلمان محمد الحلبوسي، اطلع عليها (ناس) اليوم الأربعاء (4 سبتمبر 2019م)، فقد انسحب النواب زياد الجنابي ويحيى المحمدي وصفاء الغانم وعائشة المساري وزيتون الدليمي وسميعة غلاب، من حزب التجمع المدني بزعامة الجبوري، من دون

---

(29) مجلة (الراصد)، العدد 59

إبداء الأسباب. وقال النائب يحيى المحمدي، الذي ورد اسمه في قائمة المنسحبين، لـ (ناس)، إن النواب الستة انضموا إلى تحالف القوى العراقية، وهي الكتلة التي يقودها رئيس البرلمان محمد الحلبوسي. وأضاف المحمدي أن كتلة الحلبوسي، باتت تشتمل على 40 نائبا الآن، بعد انضمام النواب الستة إليها، متوقعا انضمام نواب آخرين إلى تحالف القوى".[30]

وهذا مثال آخر عن سليم الجبوري، الرئيس السابق للبرلمان، والعضو السابق في جماعة الإخوان:

"امتدح رئيس مجلس النواب العراقي سليم الجبوري (منظمة بدر) الشيعية المسلحة، وقال إن: منظمة بدر التي تحمل تاريخا طويلا في الوقوف ضد الدكتاتورية طوال سنوات مضت تستحق التهنئة والتقدير والإشادة. وأضاف في كلمة في ذكرى تأسيس المنظمة، أنها تعمل مع أبناء الوطن للدفاع عن وحدته وكرامته ضد الإرهاب، وأن أمينها العام يقف موقف ابن العراق البار، وهو يقود شباب الوطن في معارك الشرف ضد الإرهاب. يشار إلى أن (بدر) منظمة شيعية عراقية مسلحة أسسها نهاية عام 1980م المعارض الشيعي محمد باقر الحكيم، وهي الجناح العسكري للمعارضة الشيعية إبان نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين".[31]

هذا السياسي الأرعن، وبلا أدنى ذرة من خجل أو حياء، يكيل هذا الكمّ من المديح لمن ارتكب المجازر بحق سنّة العراق!

سليم الجبوري في حضرة هادي العامري أمين عام منظمة بدر

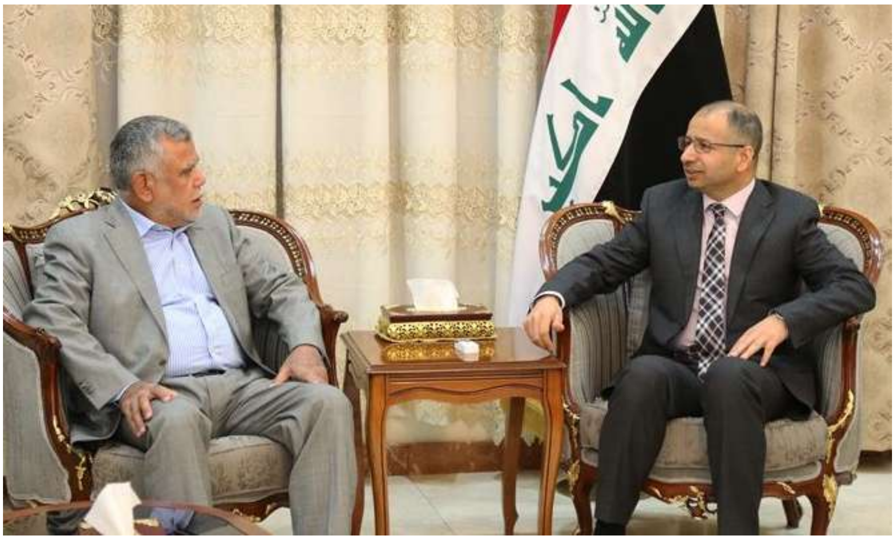

(30) موقع (ناس)، بتاريخ 4 سبتمبر 2019م.
(31) موقع (عربي 21)، 10 يوليو 2015م.

2) على مستوى الدعاة والمفكرين:

أصابت هذه المنهجية الخاطئة أيضا بعض النخب المثقفة من دعاة ومفكرين وحركات إسلامية. عندما أراد الإخوان عام 1960م تأسيس حزب يمثل التيار الإسلامي في العراق، سعوا سعيا حثيثا لضم شخصيات شيعية للحزب، وعرضوا عليهم بعض المناصب القيادية! لماذا؟ قالوا: لتأليف القلوب، ولتحقيق الأخوة الإسلامية والوحدة الوطنية!

يقول الدكتور محسن عبد الحميد، وهو من أقطاب الحركة الإسلامية في العراق:

"نحن حزب أممي، إسلاميون نعم ولكن لسنا مذهبيين أو طائفيين، وإنما نحن حزب أممي إسلامي، فعندما تأسس الحزب كان في قيادته الكثير من الإخوة الشيعة والسنّة والعرب والكرد". (32)

وأين كان إخوانكم الشيعة من أصحاب القلوب المؤلَّفة عندما جاء الاحتلال الأمريكي-الإيراني؟ الجواب: كانوا يحملون المثقاب الكهربائي (دريل) ليثقبوا بها جماجم إخوانهم السنّة. يا لها من مأساة.

أما الشيخ حارث الضاري رحمه الله، رئيس (هيئة علماء المسلمين)، فعندما سُئل عن علاقته بالتيار الصدري، أجاب:

"هناك في الحقيقة تفاهم وانسجام في الأفكار وتلاقي في الأهداف الوطنية وهذا في تقديري أسمى من أي تحالف، لأن التحالف قد يكون مصلحياً، أما الالتقاء في الأهداف فإنه لا يبنى على مصلحة، وإنما يكون مؤسساً على الأهداف السديدة لكل فريق من الفرقاء الذين تجمعهم". (33)

هذا ما يقوله الشيخ الضاري عن التيار الصدري، الذي كان له نصيب الأسد من أعمال القتل والتعذيب واغتصاب مساجد أهل السنة. يا لها من غفلة!

---

(32) جريدة (المدار) العراقية، بتاريخ 15 أبريل 2010م.
(33) جريدة (السبيل) الأردنية التابعة للإخوان، بتاريخ 15 سبتمبر 2005م.

3) على مستوى العامّة:

وكيف تتصورون حالهم بعد أن علمنا حال الساسة والدعاة والمفكرين والعلماء؟!

يروي لنا الدكتور علي الوردي (وهو شيعي علماني) قصة غريبة مفادها أنه في بدايات القرن العشرين، وفي إحدى المناسبات الدينية الشيعية، شكّل أهل السنّة موكبا للعزاء واللطم لمشاركة (إخوانهم) الشيعة في مراسم العزاء! فكانت النتيجة إن بعض اللاطمين السنّة أصيبوا في اليوم التالي بألم في صدورهم لأنهم لم يتعودوا على لطم الصدور من قبل![34]

واليوم، وبعد مرور أكثر من قرن على هذا الحدث، لا يزال بعض أهل السنّة يخرجون في مظاهرات ترفع صور الأحمق المطاع مقتدى الصدر!

السنّة يخرجون في مظاهرات وهتافهم:

*** "إخوان سنّة وشيعة إحنا الوطن ما نبيعه"!

بينما يخرج الشيعة في مظاهرات وهتافهم:

*** "علي ويّاك علي نريد قائد جعفري"!

لهذا سقط العراق بأيدي الهمج..

(34) د. علي الوردي: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، جـ 5 ، ص 227

ختـــام

حدّثنا المفكر الجزائري مالك بن نبي رحمه الله منذ الستينات عن "القابلية للاستعمار"..

ومن بعده، حدثنا الشيخ محمد الغزالي رحمه الله عن "كيد الخارج وعجز الداخل"..

عندما احتل الصليبيون العراق في عام 2003م، كانت كل الأسباب مهيأة للشيعة للهيمنة على البلاد والعباد، فقد سمحت السياسة الحمقاء لحزب البعث للشيعة أن يتغلغلوا في مفاصل الدولة، ذلك لأن هذا الحزب (القومي) كان يعيش أوهام الوطنية الزائفة والقومية الأسطورية، وكان يتبنى خرافة مفادها أن الشيعة العرب يختلفون عن الشيعة الفرس.. فلما انهار النظام البعثي فإذا بـ (أبناء العم) من العرب الشيعة هم رأس الحربة في تنفيذ المشروع الصفوي وتحقيق الحلم الكسروي على أرض العراق. ومما ساعد ويساعد الشيعة على المضي في مشروعهم وجود (مخلوقات غريبة) تنتسب لأهل السنّة، بعضهم من الإسلاميين، وبعضهم من العلمانيين، ممن لا يزالون يعيشون وهما اسمه (إخواننا الشيعة)، الذين سنضع أيدينا في أيديهم لنبني العراق العزيز الموحد! ويمضي الشيعة قدما في مشروعهم الخبيث، ويمضي قادة أهل السنة قدما في حلمهم العميق.

انظروا إلى المنطق الاستسلامي الأعوج من خلال ما يقوله المفكر العراقي الدكتور طه جابر فياض العلواني سامحه الله:

"آل الحكيم أسرة عربيَّة شيعيَّة، لها في نفسي مكانة خاصَّة، فقد كنت بتأثير شيخي الزهاوي -يرحمه الله- أحاول الابتعاد عن الطائفيَّة والتعصب المذهبي، وأدرب نفسي وأربيها على ذلك حتى أشعر أنَّني شفيت من ذلك تمامًا. وكان شيخي الزهاوي -يرحمه الله- إذا ذَكَر أيٌّ أحد بين يديه الشيعةَ أو أيَّةَ طائفة من المسلمين بسوء ينتفض غضبًا، ويؤنب ذلك الشخص، ويقول بلهجته اللطيفة: أفندي، هؤلاء إخواننا يشهدون مثلنا شهادة الحق، يستقبلون القبلة نفسها، ويتمسكون بالكتاب الكريم الذي نؤمن به جميعًا ونتمسك به، فلا يجوز لأحد بحال من الأحوال أن يتحدث عن الطوائف والمذاهب الأخرى بسوء"!![35]

(35) موقع (علواني نت)، 21 يونيو 2012م.

عاملان خطيران:

عاملان خطيرا كان لهما الدور الرئيس في أزمة أهل السنّة في العراق..

1) على الصعيد السياسي: فكر حزب البعث..

"السُّنة في العراق متفرقون وغير موحدين، ليس لديهم رؤية واحدة ولا مشروع حقيقي، ظلوا سنين تحت حكم (البعث)، فضاعت هويتهم وقدرتهم على التفكير وإرادتهم على التوحد، لم يكونوا على رؤية واحدة لمشروع متفاهم عليه أمام التحديات والمتغيرات التي حدثت بعد الاحتلال الأمريكي عام 2003م، لم تكن لديهم قيادة قادرة على استيعابهم وحشدهم أمام المتغيرات والتحولات التي نشأت أمام الدولة العراقية تحت الاحتلال".[36]

2) على الصعيد الثقافي: الفكر الترضوي المائع..

وهو الفكر الذي ساهم في انتشاره دخول الحركة الإسلامية المعاصرة إلى العراق وهو يحمل شعار: "نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه"! كان هذا الشعار بمثابة الوقود الذي زاد النار اشتعالا.

يقدّم لنا الدكتور عدنان محمد سلمان الدليمي[37] رحمه الله صورة واضحة عن هذا المأزق الفكري تجاه الموقف من الشيعة، والذي صاحب دعوة الإخوان في العراق منذ النشأة الأولى في الأربعينات. يقول:

"وكان ممن يعمل معنا من إخواننا الشيعة اثنان هما (محمد إبراهيم شوكت) و(كاصد ياسر الزيدي) الذي نال الدكتوراه في اللغة العربية من جامعة القاهرة، واشتغل معي في كلية الشريعة في مكة المكرمة، واشتغل في جامعة الموصل، وبقينا على صلة إلى أن مات بعد سقوط بغداد، وبعد تخرجه من كلية التربية عمل في مدينة الناصرية، وكنت أزوره في الناصرية ونتشارك في الدعوة إلى فكر الإخوان في هذه المدينة".[38]

كلامه واضح: شارك الشيعة في الدعوة إلى فكر الإخوان!

---

(36) مقال للأستاذ محمد سالم الراشد، مجلة المجتمع، عدد 31 مايو 2016م.

(37) من الرعيل الأول في دعوة الإخوان ومن اصحاب الشيخ الصواف رحمه الله. توفي عام 2017م.

(38) د. عدنان سلمان الدليمي: آخر المطاف.. سيرة وذكريات، ص 36

وينتقد الدكتور الدليمي أحد مجرمي الشيعة بسبب ممارساته الطائفية، وهو الدكتور حسين الشهرستاني، فيقول:

"الدكتور حسين الشهرستاني لما كان يدرس في أمريكا، كان يشارك الإخوان المسلمين السنّة في نشاطاتهم، وكان يقف إماما لهم في الصلاة!!!".[39]

كان هذا المجوسي يصلّي بالدعاة السنّة! لا حول ولا قوة إلاّ بالله.

لقد حان وقت اليقظة، والنهوض من الكبوة، وإنهاء الغفوة..

إما أن يتخلّى أهل السنّة عن (النهج الترضوي)، وإما أن يكونوا في خبرٍ كان..

والعاقل من اتعظ بغيره، وأما الغافل فلا يتعظ بشيء ويتمادى بخطئه.

"اللَّهُمَّ أَبْرِمْ لِهَذِهِ الأمّة أَمْرًا رَشِيدًا، تُعِزُّ فِيهِ وَلِيَّكَ، وَتُذِلُّ فيه عَدُوَّكَ، وَيُعْمَلُ فِيهِ بِطَاعَتِكَ".

---

(39) د. عدنان سلمان الدليمي: آخر المطاف.. سيرة وذكريات، ص 177

مؤلفات عمر خليفة راشد

1) أضواء على المشروع الصفوي الإيراني

2) محمد حسين فضل الله.. اعتدال أم تقيّة؟

3) معركة القرضاوي والشيعة

4) الغزو الشيعي للثقافة السنية.. نماذج من الماضي والحاضر

5) الصراع بين الأمة والطوائف في الشرق الأوسط

6) ملفات شيعية ساخنة

7) تاريخنا بين إشكالات التدوين القديم وإشكالات القراءة المعاصرة

8) إطلالة نقدية على بعض مصادر التاريخ الإسلامي

9) أزمة الفكر الإخواني تجاه إيران والشيعة

10) أضواء على شخصيات إسلامية

11) التغلغل المجوسي المعاصر في المجتمعات الإسلامية

12) محنة أهل السنّة في العراق